

الاحتلال (١٩٦٧)، فحدث انقطاع تام بينه وبين مصادر ثقافته اليومية. ومن الطبيعي الاتلي الصحافة اليومية، في حالة وجودها، الجوانب المتعددة للمعرفة. فالصحافة اليومية تهتم بالخبر أولاً، ثم بالتحليل العام ثانياً. في حين أن المجلات المتخصصة يمكنها أن تساعد في تنمية وعي متخصص وعميق.

لكن هذه الحركة بدأت نشاطاً مكثفاً منذ العام ١٩٧٢. فلعبت دار صلاح الدين، في القدس، دوراً رائداً في مجال النشر. وبدأت إصدار مجلة التراث والمجتمع. وتأسست فرقة بلالين المسرحية عام ١٩٧٤. وتم تنظيم معرض الفن التشكيلي الأول عام ١٩٧٥ والثاني عام ١٩٧٧. كما بدأت فرقة صندوق العجب المسرحية نشاطها عام ١٩٧٦. ثم صدرت مجلة البيادر في العام نفسه، فرعت العديد من الأقسام الشابة، لتصدر بعدها مجلة الكاتب (١٩٧٩)، والفجر الأدبي في أواخر سنة ١٩٨٠، وافتتاح غاليري ٨٠ في رام الله.

□ بديهي، أن مسائل النشر والكتابة لا تسير بسهولة في ظروف الاحتلال. بل تتعرض الصحف والمجلات، وكذلك الأدباء، إلى الكثير من المضايقات التي تصل إلى حد الإيقاف والاقفال. فعلى سبيل المثال، صدر أمر عسكري باقفال جريدة «الفجر» لمدة شهر كامل، أواخر العام ١٩٨١. كما اعتقلت سلطات الاحتلال، في فترات متفرقة، كلاً من: أسعد الأسعد (رئيس تحرير الكاتب)، ماجد أبو غوش (عامل في مكتبة الشروق)، سليمان منصور (فنان تشكيلي) وعبد الناصر صالح (شاعر).

وإزاء هذه الاجراءات، برزت ظاهرة تشكيل النوادي الثقافية. ولا تخلو أية قرية من مثل هذه النوادي، وبخاصة في منطقة الجليل. وتعاني الحركة الثقافية، داخل فلسطين، من عدة مشاكل منها صعوبة نشر الكتابات الشابة، رغم وجود الكثير من دور النشر. كما أن قطاع غزة يفتقر إلى الصحافة وإلى دور النشر (مؤخراً) بدأ رشاد الشوا إصدار صحيفة الشرق الأوسط).

من جهة أخرى، يلاحظ أن الحركة الأدبية في فلسطين لم تأخذ على عاتقها، حتى الآن، مهمة التصدي إلى معالجة الأدب الصهيوني، ولم تتقدم

بأي كتاب حول هذا الموضوع. كذلك فالصحافة الأدبية تفتقر إلى النقد المنهجي الواضح. فالتنقد عبارة عن عرض لكتاب أو اشادة به أو تقرير لكتابه. وهو يتناول المحتوى الفكري فقط، مفضلاً الأسلوب والشكل والبناء. باختصار، لا يزال النقد نقداً أعور وسطحياً.

□ كان الحدث البارز، خلال العام ١٩٨١، انعقاد «المهرجان الوطني الأول للادب الفلسطيني» في القدس؛ وذلك في ١٥/٨/١٩٨١. وقد شارك في افتتاحه: اميل حبيبي، سميح القاسم، ابراهيم الدقاق و ابراهيم العلم. واستمر لمدة أربعة أيام موزعاً نشاطاته على مجالات الشعر والقصة القصيرة والمسرح، إضافة إلى جلسات النقد.

وقد شارك في الأمسيات الشعرية كل من: جمال قعوار، علي الخليلي، أسعد الأسعد، خليل توما، جبرا حنون، سميح فرج، موسى حداد، عبدالناصر صالح، جمال سلسع، محمد شريم، توفيق الحاج، موسى جابري، محمد الأسمر، راضي عبدالجواد، يوسف حامد، ماجد الدجاني، سليمان أبوالمظفر، عيسى قراقع، خديجة أبو عرقوب، نبيل الجولاني، سعيد الغزالي، محمد المناصرة وفوزي الأسمر. وفي القصة القصيرة كل من: سلمان ناطور، جمال بنورة، سامي الكيلاني، محمد أيوب، فضل الريمائي، حليلة جوهر، سامية فارس، عبدالكريم قرمان، محمد زحاكية وماهر عودة. أما في مجال المسرح فقدم محمد كمال جبر مسرحية يتيمة هي «الغرباء لا يشربون القهوة» لمحمود دياب. وكان من نقاد الشعر: محمد البطراوي، عادل سمارة، صبحي الشحروري قسطندي شوملي و ابراهيم العلم. ومن نقاد القصة القصيرة: نبيه القاسم، صبحي الشحروري وأحمد حرب.

□ ما زال الشعر فارس الكتابات الابداعية. لأنه، كما يبدو، الأكثر قدرة على التعامل مع الحدث اليومي. إلا أنه من الملاحظ، أن العديد من الشعراء يجنحون إلى التقريرية والمباشرة والتعبير السهل. وكأن تجربتهم الفنية لم تمكنهم، بعد، من إنضاج أدواتهم اللغوية والتعبيرية. على كل حال، فقد شهد العام ١٩٨١ صدور المجموعات الشعرية التالية: